الصفي بن العسال منهجه ومصادره وأسلوبه اللاهوتي الدفاعي

الباحث/ علاء طه عبد العزيز طه
إشراف
الأستاذ الدكتور/ السيد محمد سيد عبد الوهاب

ملخص البحث:

يُعَدْ الصفي بن العسَال أحد أبرز علماء النصارى في القرن الثالث عشر الميلادي الذين تناولوا القضايا اللاهوتية العَقَدية في كتاباتهم الدفاعية ، وقد اتخذ الصفيَ منهجًا لاهوتيًا دفاعيًا واضحًا في ردوده ، هذا المنهج كانت له دوافعه وأسبابه الداعية لتأليفه تلك المصنفات اللاهوتية الدفاعية ، ولقد اعتمد الصفيَ بن العسَال في تلك الردود علي مصادر معرفية متنوعة ضَمَنها ردوده ؛ فكان له أسلوبه اللاهوتي وحجته الدفاعية القائم علي مرتكزات لاهوتية وقواعد جدلية في المُحاججة أعملَها في قضاياه اللاهوتية العَقدية التي تناولها في دفاعاته ، ولقد جاء هذا البحث لعرض تلك الدوافع والأسباب لكتاباته اللاهوتية ومصادره المعرفية وأسلوبه الجَدلي ومنهجه الدفاعي خلال القضايا التي تناولها في مصنفاته ، فجاء هذا البحث في عنوان" الصفي بن العسال منهجه ومصادره وأسلوبه اللاهوتي الدفاعي" حاول الصفيَ بن العسال نفي البشارات الواردة في الكتاب المقدس عن النبي محمد –صلي الله عليه وسلم – قائلًا : " ادعي فيها أن التوراة والنبوات والإنجيل ورسائل بولس قد بَشَرت لصاحبهم تصريحًا بذكر اسمه ورمزًا دالاً بالتأويل عليه والجواب عنها جُملَةً أن النبوات والتوراة بأيدي اليهود مكتوبة ويتلونها بالخط واللسان العبراني وبأيدي النصارى مكتوبة ومتلوة بجميع الأقلام واللغات في أقطار المسكونة وليست بغير أيدي اليهود والنصارى إذ لا يتمسك بها غيرهما وهم مجمعون علي خلاف دعواهم ، فإن ادَعي أن الكتب الصحيحة عنده وانهم غيروا كتبهم لزمه أولًا إظهار الكتب ولن يجد ذلك ولو أظهر كتبًا لم تُفِده ما لم يُثبت تغيير كتبه وتغيرهم لها وهذا أشد امتناعًا لاجتماع تواتر الخصوم تلك هي القضايا اللاهوتية التي تعرَض لها الصفي بن العسال في كتاباته الدفاعية مُجْمَلَةً .

الكلمات المفتاحية:(الصفي بن العسال، منهجه ، الدفاعي)

Research Summary:

Al-Safi bin Al-Assal is one of the most prominent Christian scholars in the thirteenth century AD who addressed theological doctrinal issues in their defensive writings. Al-Safi adopted a clear defensive theological approach in his responses. This approach had its motives and reasons for composing these defensive theological works. Al-Safi bin Al-Assal relied in these responses on various cognitive sources that were included in his responses. He had his own theological style and defensive argument based on theological foundations and dialectical rules of argumentation that he applied to his theological doctrinal issues that he addressed in his defenses. This research came to present those motives and reasons for his theological writings, his cognitive sources, his dialectical style, and his defensive approach during the issues that he addressed in his works. This research came under the title "Al-Safi bin Al-Assal, his approach, sources, and defensive theological style." Al-Safi bin Al-Assal tried to deny the good tidings mentioned in the Holy Book about the Prophet Muhammad - may God bless him and grant him peace - saying: "It was claimed that the Torah, the prophecies, the Gospel, and the letters of Paul had given good tidings to their companion explicitly by mentioning his name and a symbol indicating the interpretation of it. The answer to it in general is that the prophecies and the Torah are written in the hands of the Jews and they recite them in the Hebrew script and language, and in the hands of the Christians they are written and recited in all pens and languages in the countries of the world, and they are not other than in the hands of the Jews." And the Christians, since no one but them adheres to it and they are unanimous in their opposition to their claim, if he claims that he has the correct books and that they changed their books, he must first show the books, and he will not find that even if he shows books that do not benefit him unless he proves that his books were changed and they changed them, and this is even more impossible due to the convergence of the opponents. These are the theological issues that Al-Safi **bin Al-Assal addressed in his defensive writings in general.**

المقدمة: القضايا التي تناولها الصفيَ بن العسال في كتاباته اللاهوتية الدفاعية

من أبرز القضايا العقائدية النصرانية التي تعرَض لها الصفيَ بن العسَال في كتاباته وحاول استيعابها في ردوده ، تلك التي تمثلت في محاولاته الدفاعية

من أجل :-

- إثبات الاتحاد بين اللاهوت والناسوت والأقانيم الثلاثة .
- إثبات ألوهية المسيح- عليه السلام - وتأويل ظواهر الألفاظ الكتابية كالإله والابن وغيرها.
- إثبات صدق الأناجيل وتواترها وعدم تحريفها .
- إثبات الصلب والقتل للمسيح - عليه السلام - .
- إثبات بعض شعائر النصارى كقانون الإيمان المسيحي (الأمانة) والرهبنة والصوم وتعظيم الصليب .
- نفي دلائل النبوة عن النبي محمد - صلي الله عليه وسلم -

وهذه مقتطفات من كتاباته الدفاعية حول القضايا العقائدية التي حاول إثبات صحتها بالمعقول والمنقول .

منهج الدراسة :

المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج التحليلي المقارن وجمع المادة العلمية وعرضها وتحليل نصوصها ومقارنة تلك النصوص مع بعضها بعد ذلك نقد هذه النصوص واستنتاج بعض النتائج في نهاية البحث .

تقسيمات البحث:ـــــــ واشتمل البحث علي مقدمة ، ومبحثين ، وخاتمة علي النحو التالي

المقدمة : اشتملت علي نظرة عامة حول مضامين البحث العلمي

المبحث الأول : اشتمل علي دوافع الصفي بن العسال ومصادره في تأليف مصنفاته اللاهوتية الدفاعية.

المبحث الثاني : اشتمل علي أسلوب الصفي بن العسال الدفاعي ونظرته للكتابات النقدية للعقائد النصرانية وللإفرنج .

الخاتمة : وتشتمل علي أهم النتائج .

المبحث الأول :دوافع الصفي بن العسال ومصادره في مصنفاته اللاهوتية الدفاعية.

سَلَك الصفيّ بن العسَال منهجًا لاهوتيًا دفاعيًا في ردوده علي بعض علماء المسلمين ، وكان لهذا المنهج دوافعه وأسبابه ومصادره التي اعتمد عليها مِمَا ظهر جَلِيًا في أسلوبه الدفاعي وقضاياه العَقَدية التي تَعرَض لها

دوافع الصفيَ بن العسَال وأسباب تأليفه لمصنفات لاهوتية دفاعيَة .

ذَكَر الصفيَ بن العسال أسبابه لِوضع ردود لاهوتية دفاعية علي كتابات بعض علماء المسلمين تتلخص في ظهور تصانيف للرد علي عقائد النصارى بالإضافة لِكثرة ما طُلِب منهُ سواء من أراخنة([1]) في الكنيسة أو من البطريرك([2]) ذاته للرد علي تلك الكتابات ،

ولقد أشار إلي ذلك الصفيَ بن العسال في مُقدمة[نهج السبيل] قائلاً : " فإن حكيمًا فاضلًا كان قد سَيَّر إلي كتابًا يتضمن الرد علي النصارى لأُجيب عنه فتأملته قدر احتماله .. وكان قبل ذلك قد أحضر إليَ أَرْخَن مُتَفَضِل كتاب النصائح وأجبتُ عنه ، فقلتُ تلك الإجابةُ تُغني في الأكثر ونستريح من تسويد الأوراق وتضييع الزمان ، وبعد ذلك بشهور حضرت بين يديَ الأب البطريرك([3]) – أدام الله تعميره – فناولني هذا الكتاب المَسَمَى " تخجيل مُحَرفي الإنجيل " وأمرني بالجواب عنه فَعرَفتُهُ بجواب النصائح فَقرَر أن أُضيف إليه الجواب عن المواضع الزائدة في هذا الكتاب علي سبيل التلخيص فأطعتُ مُفترضًا أمره واسترشدت بتعاليمه واعتضدت الله بدعائه "([4])

وأورد في مقدمة [الصحائح] ما يؤكد ذلك قائلًا : " وبعد فإنه كان قد اجتمع بي أنا الحقير عُبَيد الإله وأكثرهم معرفةً بنقصي مَن لَهُ عليَ فضل وهو لكل خير أهل ورسم أن أتأمل هذا المصنف واستنابنى في الإجابة عنه لاشتغاله بالأمور الديوانية ، ووضع لي الإجابة في حواشٍ بعضها بالقوة وبعضها مجملة وجعل غايتي اظهارها بالفعل مُفصلة "([5])

وأيضًا ما ذكره في مضامين كتبه يُشير لتلك الدوافع كقوله : " ولعمري إن هذا البحث يحتاج إلي شرح لا يحتمله التلخيص وفيه من الدقة ما لا يحتمله هذا الرد لكن لم يرد في هذه الإجابة

---

[1] – أراخنة : مفردها " أرخن .. كلمة يونانية تعنى [حاكم – قائد – آمر – رئيس – رُبَّان]تستخدم الكلمة في المصطلح الكنسي حاليًا لتفيد معنى الرجل العلماني المتقدم بين شعب الكنيسة .. فإلي جانب مراكزهم الروحية والتَقْوية التي تحمل منهم قدوة صالحة لكافة العلمانيين في الكنيسة فهناك أيضًا مراكزهم الاجتماعية التي تؤهلهم لخدمة الكنيسة وشعبها . [أثناسيوس المقاري ، معجم المصطلحات الكنسية ، الجزء الأول [أ– ج] صـ٨٣ : ٨٤ بتصرف]

[2] – البطريرك : " البابا وهو أب الكنيسة كلها، الأب الروحي للمؤمنين "
[تادرس يعقوب ملطي ، قاموس المصطلحات الكنسية ، صـ ١١ ، ١٣ بتصرف]

[3] – أشار الأب الدكتور جورج شحاته قنواتي إلي هذا البطريرك قائلًا: وقد أَلَف هذا الكتاب تلبيةً للبطرك كيرلس بن لَقْلَق" [جورج شحاته قنواتي ، المسيحية والحضارة العربية ، ص٢١٦ ، الناشر : المؤسسة العربية للدراسات والنشر]

[4] – الصفي بن العسال ، نهج السبيل في تخجيل محرفي الإنجيل ، ص٢،٣ بتصرف ، طُبِع علي نفقة مرقس جرجس ، مطبعة عين شمس بمصر ، س١٦٣٤ ش– ١٩٢٧ م

[5] – الصفي بن العسال ، الصحائح في جواب النصائح ، ص ٥ بتصرف ، طُبِع علي نفقة مرقس جرجس ، مطبعة عين شمس بمصر ، س١٦٣٤ ش– ١٩٢٧ م

مثل هذا إلا مواضع قليلة ولقد راعيت التسهيل في هذه الإجابة خدمةً لمن ينظر فيها من أخٍ أو غيره للمرسوم البطريركي ، ولقصد النفع بالأول أعني نفع المؤمنين "([1])

مصادر الصفيً بن العسًال .

اعتمد الصفيَ بن العسَال في ردوده الدفاعية علي نصوص الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد والإبركسيس([2]) و ما طَالعَه مِن مصنفات مَن سَبَقَهُ من علماء النصارى في ردودهم علي بعض علماء المسلمين فقام باختصار كتاباتهم وَضَمًنها ردوده ، ولقد أشار الصفي بن العسَال إلي بعض مصادره التي اعتمد عليها في مصنفاته ، وإن كان جُلْ اعتماده علي كتابات يحي بن عَدِي اللاهوتية فقد اختصر العديد من مقالاته – كما سنري لاحقًا – ، مع مُطالعته لشروحات وتفاسير آباء الكنيسة للكتاب المقدس وبعض الكتابات اللاهوتية الأخرى وكتابات بعض علماء المسلمين ، ويُمكننا إجمال تلك المصادر التي ارتكز عليها الصفي بن العسال علي النحو التالي :–

- الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد ، والإبركسيس
- مقالات يحي بن عدي البغدادي([3])
- ردود إبراهيم بن عون في " حل الشكوك "([4])
- كتابات وشروحات " يوحنا فم الذهب "([5])
- كتابات وتفاسير عبد الله بن الطيب العراقي ([6])
- مناظرات حنين بن اسحاق([1]) .

[1] – الصفي بن العسال ، نهج السبيل في تخجيل محرفي الإنجيل ، ص١٠٥

[2] – الإبركسيس : " الكلمة في اليونانية تعني " عمل أو فعل أو إخراج أو إصدار عمل " وهي الفصل المنتخب للقراءة من (سفر أعمال الرسل) ، كتبه معلمنا لوقا ، يُقرأ فصل منه في القداس الإلهي وهو السفر الخامس من أسفار العهد الجديد ، وظل فصل الإبركسيس – مثل بقية الفصول الكتابية الأخرى– يُرتَل كله بالقبطية بلحنه الخاص به في الكنيسة القبطية ، و يتحدث عن الكنيسة في عهد الرسل . [– أثناسيوس المقاري ، معجم المصطلحات الكنسية ، الجزء الأول [أ– ج] ص ٢٥ بتصرف & تادرس يعقوب ملطي ، قاموس المصطلحات الكنسية ، ص ٤]

[3] – أبو زكريا يحي بن عدي بن حميد بن زكريا التكريتي وُلد في تكريت سنة ٨٩٣م ،أتي إلي بغداد وقرأ علي أشهر فلاسفة عصره لاسيما أبي بشر متي وأبي نصر الفارابي وانتهت إليه الرئاسة في الفلسفة ، وتوفي سنة ٩٧٤ م.

[مقدمة الأب سمير خليل اليسوعي على كتاب " مقالة في التوحيد للشيخ يحي بن عدي ، ص ٣٧:٢٥ بتصرف ، المكتبة البولسية ، لبنان ، ١٩٨٠م]

[4] – يشير إلي كتاب " أهل الشكوك وتفنيد الخصم اليهودي "ولم أعثر علي أية معلومات عن إبراهيم بن عون ومؤلفاته !

[5] – يوحنا ذهبي الفم ، ولد في أنطاكية سنة ٣٥٤م .. كان والده قائدًا للجيش .. رُسم شماسًا بيد الأسقف ميليتيوس سنة ٣٨١م ، ورُسم كاهنًا سنة ٣٩٧ م ، ذهب إلي القسطنطينية لتقلُد الكرسي البطريركي بأمر من الإمبراطور آركاديوس سنة ٣٩٨م له عظات تفسيرية ، وتوفي سنة ٤٠٧م .

[مقدمة الدكتور سعيد حكيم يعقوب علي كتاب " الإنسان لا يختار طريقه للقديس يوحنا ذهبي الفم " ، ص١١:٩ بتصرف ، مطبعة جي سي سنتر الجديدة ، الطبعة الأولي ، أغسطس سنة ٢٠١٦م]

[6] – أبو الفرج عبد الله بن الطيب العراقي عاش في بغداد في عهد كل من الخليفة القادر بالله والقائم بأمر الله ، وكان كاهنًا وكاتبًا للبطريرك إيليَا الأول ، وكان طبيبًا ومديرًا لبيمارستان بغداد ، وأستاذًا للفلسفة وشارحًا لمؤلفات أرسطو في مدرسة بغداد ، وقد فسَر الكتاب المقدس باللغة العربية . [منصور فؤاد ، تاريخ المدارس المسيحية الشرقية وقوانين الاسكولات لعبد الله بن أبي الفرج بن لطيب ، ص٥٨ =

" بحث منشور " ضمن = أعمال الندوة السابعة للتراث العربي المسيحي ، نشره وديع الفرنسيسكاني ، منشورات المركز الفرنسيسكاني للدراسات الشرقية المسيحية ، الفجالة، القاهرة سنة ١٩٩٩م]

- كتابات وشروحات ساويرس بن المقفع (٢).

ولقد أشار الصفيً بن العسال إلي تلك المصادر في كتبه ، وهذا تفصيل ما ذكره :-

- **الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد ، والإبركسيس .**

أورد الصفيَ بن العسَال الكثير من نصوص الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد والإبركسيس في ردوده ؛ ليثبت ما يريده من قضايا لاهوتية كقوله:

" أقول أن هذا .. كثير في العتيقة والحديثة " ([٣]) ، وأيضًا استشهد بالإبركسيس في مواضع مختلفة قائلًا : " وقد ذُكِرَ في كتاب الإبركسيس وغيره من تلك العظائم .. ، وقد شهد كتاب الإبركسيس بإيمان أكثرهم ... ، أما ما ذُكِر في الإبركسيس من الذين كانوا مع بولس ... "([٤])

- **مقالات يحي بن عدي :-**

اعتمد الصفي بن العسَال في كتاباته اللاهوتية الدفاعية علي مقالات يحي بن عدي في التوحيد ومناظراته مع أبي عيسي الورَاق وغيرها من المقالات ، وقد ألمح الصفي بن العسَال إلي ذلك قائلًا : " فقلتُ يكفينا إجابة شيخنا يحي بن عدي الفيلسوف لأبي عيسي الورَاق([٥]) المُتكلم في الكتاب المشتمل علي ثلاث مائة وخمسين فصلًا في الأقانيم والاتحاد ومقالاته ومقالات تلاميذه في إمكان التأنس ووجوبه وغير ذلك من الكلام في أصول مذهبنا "([٦])

ومما يؤكد هذا ما كتبه الصفي بن العسال من حواشٍ علي جواب يحي بن عدي علي أبي عيسي الوراق ، وقد أدرجها أخوه المؤتمن بن العسال في موسوعته " مجموع أصول الدين ومسموع محصول اليقين " تحت عنوان [الحواشي الصفوية علي الرد العيسويَ علي النسطورية – حاشية علي جواب الشيخ يحي عن قول أبي عيسي]([٧])

---

[١] – أبو زيد حنين بن اسحاق بن سليمان بن أيوب النسطوري ، ولد سنة ٨٠٨م ، وتوفي في بغداد سنة ٨٧٣م ، وهو أشهر مترجم عند العرب برع في اللغة العربية والسريانية واليونانية وقيل أيضًا الفارسية ، وله أكثر من مائتين وستين مؤلفًا في جميع العلوم إلا أن معظمها في الطب ، أسس مدرسة للترجمة مع ابنه اسحاق . [مجلة صديق الكاهن ، السنة الثانية عشر ، العدد الثالث ، سبتمبر ١٩٧٢م ، ص١٩٣ ، تحت عنوان لمقال " تراثنا العربي المسيحي ، حنين بن اسحاق والخليفة المأمون ٨١٣م-٨٣٣م "]

[٢] – ساويرس بن المقفع ولد سنة ٩١٥م في مصر ، ثم أخذ يتدرج في الوظائف في أيام الدولة الإخشيدية حتي أصبح كاتبًا ماهرًا وعُرِف قبل رهبنته بأبي البشر بن المقفع الكاتب ، وبعد أن وصل إلي أعلي المناصب ، وتخلي عن وظيفته ليترهبن في أحد الأديرة ثم اختير أسقف علي الأشمونين . [مقدمة الأب سمير خليل علي كتاب " مصباح العقل لساويرس بن المقفع " ، ص٧:١١ بتصرف ، التراث العربي المسيحي ، القاهرة ، سنة ١٩٧٨م]

[٣] – الصفي بن العسال ، الصحائح في جواب النصائح ، ص٦٦ ، [العتيقة : إشارة إلي العهد القديم – الحديثة : إشارة إلي العهد الجديد]

[٤] – نفس المصدر السابق ، الصفحات ١٠٠ ، ١١٨ ، ١١٩ بتصرف

[٥] – هو أبو عيسي الوراق ، محمد بن هارون ، باحث معتزلي من أهل بغداد ووفاته فيها ٢٤٧هجرية ، له تصانيف منها " المقالات في الإمامة " وكتاب " المجالس " [خير الدين الزركلي ، الأعلام ، ج٧ ، ص١٢٨ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الخامسة عشر ، مايو ٢٠٠٢م] وذكر الذهبيَ أن له مؤلفات في الرد على النصارى " محمد بن هارون ، من رءوس المتكلمين ، وله تصانيف في الرد على النصارى وغيرهم" [الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٤ ، مؤسسة الرسالة ، ص ٦٠، تحقيق / شعيب الأرنؤوط – أكرم البوشي & ، ط١ ،سنة ١٤٠٣ هجرية ،
سنة ١٩٨٣م]

[٦] – الصفي بن العسال ، الصحائح في جواب النصائح ، ص ٥ ، ٦ .

[٧] – المؤتمن بن العسال ، مجموع أصول الدين ومسموع محصول اليقين ، ج٢ ، ص١٩٥:١٩٧ ، تحقيق وديع الفرنسيسكاني ، الناشر مؤلفات المركز الفرنسيسكاني للدراسات الشرقية المسيحية ومطبعة الآباء الفرنسيسيين ، القاهرة ، ١٩٩٩ م

وأيضًا ما ذكره خليل سمير اليسوعي في تحقيقه لمقالة عن التوحيد ليحي بن عدي من حفظ الصفي بن العسال لتراث يحي بن عدي من الضياع بقوله : " ومما اختصره الصفي ٤١ مقالًا أو قولاً صغيرًا من مقالات او أقوال للشيخ أبي زكريا يحي بن عديَ ، وجدير بالذكر أن ١٣ من هذه المقالات لم توجد حتي الآن في الأصل المُطوَل : فقد أنقذ هكذا من الضياع جزءًا لا بأس به من فكر يحي بن عدي ، وهذه المختصرات محصورة كلها في التأليف اللاهوتي ليحي ، فلم يختصر الصفي المؤلفات الفلسفية المحضة ، وإن كانت الفلسفة داخلة في جميع مؤلفات يحي بن عدي ، أما المنهج الذي اتبعه الصفي في اختصاره ، فهو النهج السائر عند المؤلفين العرب في العصور الوسطي وهو أن يقتبس المختصِر جملًا وفقرات وعبارات من النص الأصلي ، دون أي تغيير فيها ، ويُلخِص أحيانًا بكلمة أو عبارة ما تركه ، أي أنه يكاد لا يضيف من عنده شيئًا ، بل يستعمل قدر الاستطاع لغة المؤلف الأصلية وأسلوبه "(1)

- **كتابات إبراهيم بن عون ويوحنا فم الذهب وعبد الله بن الطيب العراقي وحنين بن اسحاق .**

أشار الصفي بن العسَال إلي تلك المصادر في مقدمة كتاب [الصحائح] قائلًا :

" ثم كتاب إبراهيم بن عون في (حل الشكوك) ، وكتب القديسين والعلماء في تأويل كتبنا مثل فم الذهب وابن الطيب "(2)

وأيضًا قوله : " وفم الذهب وأمثاله قد أكثروا من إيراد هذا المعني في كتبهم " (3)

وأيضًا ذَكره لمناظرات حنين بن اسحق(4) بقوله : " وأنه لم يقف علي مصنفات ومناظرات فلاسفتهم في مذهبهم مثل (مناظرة حنين بن اسحاق وقسطا(5)لابن المنجم (6) ومناظرة بن عدي للورَاق وللمصري " (7)

---

1 – سمير خليل اليسوعي في دراسة منشورة بعنوان" مختصر المقالة وملحقها للصفي بن العسال ١– الصفي بن العسال ، وإنتاجه " ضمن تحقيقه لمقالة في التوحيد ، للشيخ يحي بن عدي ، ص٧٠–٧١ ، الناشر : المكتبة البولسية ، لبنان ،١٩٨٠م – المعهد البابوي الشرقي ، رومة ، إيطاليا .

2 – الصفي بن العسال ، الصحائح في جواب النصائح ، ص٦ .

3 – نفس المصدر السابق ، ص٢١ بتصرف

4 – يُقول الأب سمير خليل سمير اليسوعي : " ولحنين بن اسحاق رسالة .. كتبها إجابة علي ابن المنجم صديقه الذي كان يدعوه إلي الإسلام " [مجلة المشرق ، ص٣٤٦ بتصرف ، تحت عنوان " مقالة حنين بن اسحاق في كيفية إدراك حقيقة الديانة]

5 – هو قسطا بن لوقا البعلبكي ولد في بعلبك ، فيلسوف رياضي ، رومي الأصل ، كان فصيحًا باليونانية ، جيد العبارة بالعربية ، ترجم كثيرًا من الكتب القديمة ، وكان بارعًا في علوم كثيرة منها الطب والفلسفة والهندسة ، أجاب أبا عيسي بن المنجم عن رسالته في نبوة محمد – عليه السلام – ، وكان في أيام المقتدر بالله العباسي ، وتوفي في أرمينية عند بعض ملوكها سنة ٣٠٠ هجرية

[خير الدين الزركلي ، الأعلام ، ج٥ ، ١٩٦–١٩٧ بتصرف & ابن النديم ، الفهرست ، ص ٤١٠–٤١١ بتصرف ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٨م]

6 – هو أحمد بن يحي بن علي بن يحي بن المنجم ، أبو الحسن ، كَانَ أحد متكلمي المعتزلة مقدما فِيهم. وقَالَ: توفِي سنة سبع وعشرين وثلاثمائة ، وقد جاوز التسعين [البغدادي ، أبو بكر الخطيب أحمد بن علي بن ثابت ، تاريخ بغداد (مدينة السلام) وأخبار محدثيها وذكر قُطَانها العلماء من غير أهلها ووارديها ، المجلد السادس ، ص٤٦١ ، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولي ، ١٤٢٢هجرية – ٢٠٠١ م]

7 – الصفي بن العسال ، نهج السبيل في تخجيل محرفي الإنجيل ، ص٩٠ .

- **كتابات ساويرس بن المقفع**

وأيضًا من ضمن ما ذكر الصفي بن العسال اعتماده علي كتاب ساويرس بن المقفع في شرحه لقانون الإيمان المسيحي ، كما أوضح ذلك في كتابه [نهج السبيل] قائلًا: " قلنا جميعها من كلام المسيح ورسله في الإنجيل والباب السابع من شرح الأمانة لابن المقفع([١]) مفرد لبيان المواضع التي أخذت ألفاظها منها "([٢])

- **كتابات أُخري .**

أورد الصفيَ بن العسَال عدد من علماء النصارى في كتابه [الصحائح]،مما يُشير إلي استفادته من كتاباتهم أمثال إيليا مطران نصيبين([٣])وتيموثاوس الجاثليق ([٤]) و ديونيسيوس ([٥]) وغريغوريوس ([٦]) و لَاون([٧]) وباسيليوس ([٨]) ،

وقد أشار إليهم في مَواضِع متفرقة قائلًا : "وقد وصلت إلينا قوانين العراقيين جَمْع ابن الطيب وإيليًا مطران نصيبين وتيموثاوس الجاثليق ومصنفاتهم وليس هذا فيها ..([٩]) وأما ما نعنيه به من المعني فإنما أخذناه خلفًا من سلف إلي الصدر الأول أعني الرسل وشَهِد بذلك وجود هذا الرأي لفظًا ومعنيً في أقطار العالم وأصناف الناس وثبوته في صفات القديسين والعلماء المعاصرين بعدهم مثل ديونيسيوس وغريغوريوس ([١٠]) .. وقد كتب لَاون ابن أحد

---

[١] – (مطبوع) بعنوان [شرح أمانة آباء مجمع نيقية الثلاثمائة والثمانية عشر لأحد علماء المشارقة في بغداد حوالي ١١٧٠م ، تحقيق: الأب بيير مصري ، الناشر : مركز التراث العربي المسيحي للتوثيق والبحث والنشر ، بيروت ،الطبعة الاولي ، سنة٢٠١١ م]

[٢] – الصفي بن العسال ، نهج السبيل في تخجيل محرفي الإنجيل ، ص١٥ .

[٣] – هو إيليا بن عيسي من مواليد سنة ٩٧٧ م في مدينة السنَ القريبة من كركوك ، ترهبن في دير مار ميخائيل بجوار الموصل ، رُسم كاهنًا ثم رئيس كهنة سنة٩٩٤ وصار أسقفا علي بيث نوهذرا –دهوك– حاليًا ١٠٠٢م ثم مطرانًا علي أبرشية نصيبين سنة ١٠٠٨ م وتوفي ١٠٤٦م [المطران لويس ساكوا ، إيليًا النصيبينيَ ، ص٥ –٦ بتصرف ، دار المشرق ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولي ٢٠٠٩م]

[٤] – هو تيموثاوس الأول الذي أصبح جاثليقًا في سنة ٧٨٠م والذي اشتهر بمجادلته مع الخليفة المهدي ، وضع مؤلفات كثيرة بالسريانية منها كتاب في الكواكب . [لويس شيخو ، علماء النصرانية في الإسلام (٦٢٢–١٣٠٠م) ، حققه : الأب كميل حشيمه اليسوعي ، ص١٩٩ ، مركز التراث العربي المسيحي ، بيروت ، الطبعة الثانية ، سنة ٢٠٠٩م] = الجاثليق : لقب يُطلق علي رؤساء الكراسي المنفصلة عن أنطاكية [الأرمن – النساطرة] ، وهو أشبه بلقب (البطريرك) الذي حمله – فقط – رؤساء الكراسي الخمسة [أورشليم – أنطاكية – روما – الإسكندرية – القسطنطينية] التي أُسست في بداية المسيحية

[٥] – ولد ديونيسيوس في مدينة الإسكندرية سنة ١٩٣ م من أبوين وثنيين وكان يعمل كطبيب ناجح ، تناقش مع شماس يُدعي أوغسطين وقرأ رسائل بولس فدخل إلي الإيمان المسيحي علي يد البطريرك ١٢ البابا ديمتريوس تعلم العلوم المسيحية ورّسم قسًا علي يد البطريرك ١٣ البابا ياروكلاس ثم جعله رئيسًا لمدرسة الإسكندرية اللاهوتية وظلَ كذلك ١٧ عامًا وبعد وفاة ياروكلاس اختير بطريرك للإسكندرية سنة ٢٤٧م وتوفي سنة ٢٦٥م [أنطون فهمي جورج ، القديس ديونيسيوس الاسكندري بابا الاسكندرية ال١٤ مدير مدرسة الإسكندرية اللاهوتية ، ص٨ :١٢ ، ص٢٢ بتصرف ، الناشر كنيسة مارمرقس والبابا بطرس ، الاسكندرية ، الطبعة الأولي ١٩٩٢م]

[٦] – ولد غريغوريوس في قصر كبادوكية سنة ٣٣١م ، وانخرط في السلك الكنسي ، وفي سنة ٣٧٢م أصبح أسقفًا ل (نيصُس) ثم أُسقط من الكرسي ونُفي بسبب تأليب الآريوسيين ، ثم عاد إلي الكرسي مرة أخري سنة ٣٧٧م ، وأصبح لاهوتيًا بارعًا ثم توفي سنة ٣٩٤ م [غريغوريوس النيصي ، حياة موسي أو الكمال في مجال الفضيلة ، ترجمة الأب حنا الفاخوري ، ص٧–١٠ بتصرف ، منشورات المكتبة البولسية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولي ١٩٩٦م]

[٧] – لم أعثر علي ترجمة له !!

[٨] – هو باسيليوس الكبير ، ولد سنة ٣٢٩ في مدينة قيصرية ، درس الفلسفة والبيان وبرع في اللغة اليونانية وآدابها سلك طريق الرهبنة ورحل إلي براري مصر سنة ٣٥٧م ، لما أصبح أسقف علي قيصرية الكبادوك تفرع لخدمة الأسقفية ورتب القداس الباسيلي الذي يحمل اسمه مات عن ٤٩ سنة في عام ٣٧٩م .
[الأنبا بطرس في (مقدمته) على (أيام الخليقة الستة للقديس باسيليوس الكبير) ، ص٧–٨ بتصرف ، ترجمة القمص بيشوي الأنطوني ، الطبعة الأولي ، الناشر دار القديس يوحنا الحبيب ، مصر الجديدة .]

[٩] – الصفي بن العسال ، الصحائح في جواب النصائح ، ص١٠٦ بتصرف

[١٠] – نفس المصدر السابق ، ص٣٠ بتصرف .

الملوك كتابًا إلي أحد ملوك المسلمين كافيًا في الغرض المقصود السالف ذكره جيد الألفاظ والمعاني ([1]) .. وقول باسيليوس : كما أنَا نستعمل بصرنا في ما يمكنه دون ما لا يمكنه من باقي المبصرات ولا يجب ان نستعمله في ما لا يمكنه إدراكه لعجزه عما لا يمكنه كذلك يجب أن نستعمل عقلنا في ما يمكنه تعقله دون ما لا يمكنه من باقي المعقولات ولا يجب أن نستعمله في ما لا يمكنه فهمه لعجزه عما لا يمكنه ([2])"

وأيضًا من مصادره بعض الكتابات التي أشار إليها :-

مثل كتاب [الفلاحة النبطية لابن وحشية ([3])] وقد أشار إليه قائلًا : " وكانت أعمال الوثنيين ظاهرة مشاكلة لاعتقادهم وأحري كتاب الفلاحة النبطية لابن وحشية الذي يدل علي ما كان عندهم من أصناف الزنا".([4])

وأيضًا كتاب (نهاية العقول في دراية الأصول لفخر الدين الرازي) وقد أشار إليه أيضًا قائلًا: " هكذا قال ابن الخطيب في كتاب نهاية العقول وهو مصنف في الفلسفة أصول دينهم وفروعه"([5])

فخلاصة القول أن الصفي بن العسال حاول تلخيص ردود من سبقه من علماء النصرانية كما أكَد علي ذلك قائلًا : " وفي باقي النسبة قد ورد في التفاسير المطولة وكتاب " حل الشكوك " الجواب عنه وعن كل هذه الفصول بعبارات واسعة ، وليت لو كان الخصم وقف علي التفاسير المختارة لعله كان قد استراح واسترحنا " ([6])

، ولقد اعتمد علي كتابات علماء العراق خاصةً في دفع ما اورده علماء المسلمين من نقد لعقائدهم النصرانية ، حتي أنه لم يستطِع أن يُخفي انبهاره بعلماء نصاري العراق وألمح إلي ذلك قائلاً : " ومن جملة النصارى علماء العراق المصنفون الكتب في كل علم ، وفي علم مذهبهم مثل يحي بن عدي وتلاميذه وابن الطيب وتلاميذه " ([7])

---

[1] – نفس المصدر السابق ، ص٤٠.
[2] – نفس المصدر السابق ، ص٢٢
[3] – هو ابن وحشية الكلداني : أبو بكر بن أحمد بن علي بن المختار .. من أهل قُسِين وكان يدعي أنه ساحر يعمل أعمال الطلسمات ، وله من الكتب في السحر والطلسمات .. وكتاب أسرار الكواكب وكتاب الفلاحة الكبير والصغير [ابن النديم ، الفهرست ، ص٤٣٣ بتصرف]
[4] – الصفي بن العسال ، الصحائح في جواب النصائح ، ص٦٣ بتصرف
[5] – نفس المصدر السابق ، ص٣٠
[6] – نفس المصدر السابق ، ص١١٦
[7] – نفس المصدر السابق ، ص٢٧ بتصرف .

المبحث الثاني : أسلوب الصفي بن العسال الدفاعي ونظرته للكتابات النقدية للعقائد النصرانية وللإفرنج

أسلوبه الدفاعي وحُجته .

وضع الصفي بن العسَال منهجًا لاهوتيًا في ردوده علي بعض علماء المسلمين ، ارتكز فيه علي أسلوب لاهوتي دفاعي له ثلاث ركائز هم :-

- وضع مقدمات [أصول كلية] يبني عليها ردوده الدفاعية.
- الاحتجاج العقلي الفلسفي والنقلي الكتابي .
- الاختصار لكتابات علماء النصاري السابقين وتضمينها ردوده الدفاعية .

أمَا الركيزة الأولي :تتمثل في اعتماد الصفي بن العسَال في ردوده الدفاعية علي وضع مقدمات وأصول كلية ، ذكرها في مقدمة كتابه [الصحائح]([1])

وعنْوَنها بعشرة أصول تتمثل في الكلام عن الذات الإلهية الأزلية([2]) المركبة وصفاتها والألفاظ المشتركة المعني في نصوص الكتاب المقدس كالإله والابن والاتحاد بين اللاهوت([3]) والناسوت([4]) وطرق الاستدلال علي إلهية المسيح وإثبات صدق الإنجيل ! ، تلك الأصول الكلية التي بني عليها معظم ردوده الدفاعية وأجوبته اللاهوتية ، وغالبًا ما كان يُحيل إلي تلك الأصول في ردوده ،

ومثال ذلك قوله في [نهج السبيل] :

" وأما ما أورده لنا من الاستدلالات علي إلهية المسيح وأجاب عنه فنحن نستغني في ذلك بما أوردناه في الأصل التاسع "([5])

وأيضًا قوله : " أما الكلام في النبوة فقد مرَ في الأصل الخامس وفي الفصل العاشر من جواب النصائح وفي جواب الناشئ "([6])

وأمّا الركيزة الثانية : تمثلت في احتجاج الصفي بن العسال بالمعقول والمنقول ، فهو يُطَوِع العقائد النصرانية للاستدلال العقلي محاولًا إثبات صحتها منطقيًا مع الاستدلال النقلي من خلال

---

[1] – الصفي بن العسال ، الصحائح في جواب النصائح ، ص٥:٣٠ [الأصول العشر]

[2] – الأزلية : مشتقة من (أزل) الأزل أي القِدم الذي بلا بداية ، والأزلي أي الدائم الوجود الذي لا بدء له ، وهى صفة تختص بالله وحده فهو وحده الأزلي الذي لا بداية أيام له [أثناسيوس المقاري ، معجم المصطلحات الكنسية ، الجزء الأول (أ – ج) ، ص٩٣]

[3] – اللاهوت : مشتقة من [إله] يعنى = طبيعة إلهية .

[4] – الناسوت : مشتقة من [إنسان] يعنى = طبيعة بشرية .

[5] – الصفي بن العسال ، نهج السبيل في تخجيل محرفي الإنجيل ، ص١٤

[6] – نفس المصدر السابق ، ص١٠

حَشد النصوص من الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد وقد ظهر هذا الأسلوب حينما أراد الحديث عن الأقانيم([1]) قائلاً :

" وقلنا أما من الشرع فقول المسيح لتلاميذه " تلمذوا الناس وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس "([2]) ، ثم كون التلاميذ أخذوا الناس بالإيمان بذلك علي ما نحن عليه الآن وإلي أن يأتي الديان ، وأما من العقل فما يُبينه يحي بن عدي في مقالة مفردة من أن الله عقل عاقل ذاته معقول لذاته وهذا موجود في كتب الفلاسفة المتقدمين والمتأخرين وهذا المعنى لا يتعدى إلي الرباعية ولا ينحط إلي الثنائية وأيضًا فَمن كون الإله موجودًا حيًا ناطقًا وما نَقُص عن هذا دلَ علي كونه من المعدومات أو من المَوات أو من البهيميات – تعالي عن ذلك – وما زاد عن ذلك فهو لاحق به"([3])

وأما الركيزة الثالثة : تمثلت في اختصاره لِكتابات علماء النصاري السابقين كيحي بن عدي وغيره وتضمينها ردوده الدفاعية ، وقد أشار إلي ذلك بقوله : " وإذا حررت معانيها كانت عُدَتها قليلة فجعلها المصنف والمختصر بالتكرار كثيرة ، وهذه حالها بعد تحريرها واختصارها ومعني تحرير الشيء اصلاح غلطه واستدراك فارطه ، ومعني اختصاره حذف زوايده واقتباس فوايده وقد أظهر الزوايد والتكرار فكيف يكون قبل التحرير والاختصار "([4])

وهذا المنهج لا يُعَد منهجًا جديًدا من قِبَل الصفي بن العسَال بل سبقه كثير من اللاهوتيين كيحي بن عدي وغيره .

نظرة الصفي بن العسَال للإفرنج

نجد انبهارًا من الصفي بن العسَال لصناعات الإفرنج وكتاباتهم ، ولقد أشار إلي ذلك بقوله : " وأيضًا فها صناعات الفرنج معجزة لغيرهم في تجارة الخشب وصياغة الفضة والذهب وفي الأبنية والأسلحة والأدهان ورفيع الملبوس وغليظه وأصباغه كالبندقي والأطلس والإشكرلاط وعزل الذهب وأحكام الصناعات دليل علي قوة العقل وهذه كلها من أعمال النساء والعوام فكيف الخواص ، ولقد شاهدت معهم كتابًا لطيفًا بخطٍ بَين في رقٍ نقِي ذكروا أن فيه جميع كتب العتيقة والحديثة وهي عشرة كتب كبار فما صدقت حتي استكشفته بترجمان وأُخبرت بوجود مثله كثيرًا في بلادهم وأن قيمته مائة دينار من دنانيرهم وهذا لا يقدر عليه غيرهم "([5])

[1] – الأقانيم : جمع (أقنوم) تفيد المعاني التالية : شخص – ذات – طبيعة مفردة – كائن حي قائم بذاته [أثناسيوس المقاري ، معجم المصطلحات الكنسية ، الجزء الأول (أ – ج) ، ص١٣٧]

[2] – (متي ١٩/٢٨) : " فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ"

[3] – الصفي بن العسال ، نهج السبيل في تخجيل محرفي الإنجيل ، ص٢٨-٢٩

[4] – نفس المصدر السابق ، ص١٠٨

[5] – نفس المصدر السابق ، ص٢٨

نظرة الصفيَ بن العسَال للكتابات النقدية لِلعقائد النصرانية .

مَن تَتَبَع كتابات الصفيَ بن العسَال وردوده الدفاعية يَجِد أن له نظرة خاصة في الكتابات النقدية لبعض علماء المسلمين تتمثل في :–

- عدم فهم حقيقة مذهب النصارى وآرائهم .
- إيراد نصوص الكتاب المقدس علي غير ما هو موجود في الكتب .
- التمسك بظواهر نصوص الكتاب المقدس .
- تأويل نصوص الكتاب المقدس بخلاف ما يعتقده النصارى .

وقد أشار الصفيَ إلي ذلك في مقدمة كتابه [نهج السبيل] قائلًا :

" فتأملته قدر احتماله فوجدته تصنيف ممن ليس فاهمًا حقيقة مذهبنا ؛ لأنه أورد بعض النصوص علي غير ما هو في كتبنا وتمسك في أكثر الأقوال بظواهرها وتأول كثيرًا من الأمور علي ما يحتمل غير ذلك ، ونحن نعتقده علي غير ما تأوله"([1])

وأيضًا قوله في حديثه عن أبي البقاء الجعفري صاحب كتاب [تخجيل من حرَف التوراة والإنجيل] : " أنه يحمل الأقوال علي ما تحتمل غيره ويروم بيان تناقضها علي ما حملها عليه فإذا بَيَّنا أن المقصود بها غير ما حملها عليه وأننا ما قبلناها ولا اعتقدناها علي ما حملها عليه زال ما ظنه من تناقضها وما ألزمه عليها "([2])

وقوله : " أنه يورد بعض النصوص علي ما يوافق مقصوده لا علي ما هي عليه في الإنجيل والتوراة لاسيما كتب النبوات "([3])

وأيضًا ما ذكره في مقدمة كتابه [الصحائح] قائلًا :

" فتأملت أوائله وتصفحت باقيه فوجدته كلام من لم يكن له سابق نظر في علم أراء مذاهب النصارى ولا في العلوم الحكمية المنطقية بكيفية الاستدلال وشروط التناقض وتمييز الممكن من الممتنع ، وإنما غايته أنه فهم من اعتقادنا وأصوله غير ما نعتقده وتأول نصوص كتبنا بخلاف ما يُتأَوَل ، ورام تأمل الحق من ناظر عقله فظنه باطلًا واستوحش بالوهم والحدس مما تأنس إليه العقول السليمة من الهوي فرَدَ ما فَهِمَهُ وتأوله وظنه واستوحشه ، فهو معذور لكونه على ما ذكر قصد تنزيه الإله عن وصفه بما رأي أنه نقص في كماله وهو ملوم ؛ لأنه أقدَمَ علي ما لم يتأهل لأمثاله " ([4])

---

[1] – الصفي بن العسال ، نهج السبيل في تخجيل محرفي الإنجيل ، ص٢.

[2] – نفس المصدر السابق ، ص٤ .

[3] – نفس المصدر السابق ، ص٤ .

[4] – الصفي بن العسال ، الصحائح في جواب النصائح ، ص٥ .

وأيضًا قوله أثناء ردِه علي أبي البقاء الجعفري : " وإنما هو يضع من عنده أصولًا ويُفَــرِع منها ويناظر النصارى واليهود بل يناظر نفسه عليها ويحتج لنا بما لا نحتج به ويبطل ما احتج به ولا شك أنه اشتبهت عليه الأمور " ([١])

وقوله : " ولا شك أن العلماء قليل في كل مكان وكل زمان وكل مذهب لاسيما مــع ضــعف اهل الذمة وأنه لم يقف علي مصنفات ومناظرات فلاسفتهم في مذهبهم .. لكنه فهــم مــذهبهم عن الفروعيين منهم وعن قراءته في الإنجيل حسب ما تأوله بفهمه مع مراعــاة فــي تقليــده وناظر من لا يستجريء علي معارضته فضلًا عن مخافته ! فلذلك لم يكن عنده ما يمسكه عن أكثر ما قاله وأورد أدلته علي غير الاعتقاد لا علي عينه"([٢])

[١] – الصفي بن العسال ، نهج السبيل في تخجيل محرفي الإنجيل ، ص٥٤

[٢] – نفس المصدر السابق ، ص٨٩–٩٠ بتصرف .

الخاتمة:

وهذه خاتمة تتضمن جُملة من النتائج التي توصلنا إليها وهي :

١- دوافع الصفيَ بن العسال وأسبابه لِوضع ردود لاهوتية دفاعية علي كتابات بعض علماء المسلمين تتلخص في ظهور تصانيف للرد علي عقائد النصارى بالإضافة لِكثرة ما طُلِب منهُ سواء من أراخنة في الكنيسة أو من البطريرك.

٢- اعتمد الصفيَ بن العسَال في ردوده الدفاعية علي نصوص الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد والإبركسيس و ما طَالعَه مِن مصنفات مَن سَبَقَهُ من علماء النصارى في ردودهم علي بعض علماء المسلمين فقام باختصار كتاباتهم وَضَمَّنها ردوده .

٣- وضع الصفي بن العسَال منهجًا لاهوتيًا في ردوده علي بعض علماء المسلمين ، ارتكز فيه علي أسلوب لاهوتي دفاعي له ثلاث ركائز تتمثل في وضع مقدمات [أصول كلية] يبني عليها ردوده الدفاعية والاحتجاج العقلي الفلسفي والنقلي الكتابي ،والاختصار لكتابات علماء النصارى السابقين وتضمينها ردوده الدفاعية .

٤- انبهار الصفي بن العسَال لصناعات الإفرنج وكتاباتهم ، وأيضًا مَن تَتَبَع كتابات الصفيَ بن العسَال وردوده الدفاعية يَجِد أن له نظرة خاصة في الكتابات النقدية لبعض علماء المسلمين تتمثل في عدم فهمهم لحقيقة مذهب النصارى وآرائهم ، وإيراد نصوص الكتاب المقدس علي غير ما هو موجود في الكتب والتمسك بظواهر نصوص الكتاب المقدس وتأويل نصوص الكتاب المقدس بخلاف ما يعتقده النصارى

٥- تأصيل الصفي بن العسَال لمنهجه الجدلي في الرد علي الخصوم بقواعد يَتبِعْها في ردوده الدفاعية ، ومن أبرز القضايا العقائدية النصرانية التي تعرَض لها الصفيَ بن العسَال في كتاباته وحاول استيعابها في ردوده ، تلك التي تمثلت في إثبات الاتحاد بين اللاهوت والناسوت وألوهية المسيح وصدق الأناجيل وتأويل ظواهر الألفاظ اللاهوتية كالإله والابن و بعض شعائر النصارى كقانون الإيمان المسيحي (الأمانة) والرهبنة والصوم وتعظيم الصليب ونفي دلائل النبوة عن النبي محمد – صلي الله عليه وسلم–

٦- نُقُودُ الصفي بن العسَال اللاهوتية الدفاعية لم تَخْلُ من بعض المآخذ التي ارتأيتُها ومنها ، التكرار لأجوبته الدفاعية ذاتها حول بعض القضايا الإلهية وعدم ترتيب القضايا اللاهوتية في كتاباته وتناسقها ، فتجد كُتُبُه تفتقر إلي حسن الترتيب والعرض للمسائل

العَقَدِية وعدم عَزْو نصوص الكتاب المقدس من العهد القديم والعهد الجديد إلـــي النـــسخة التي اعتمد عليها في استخراج النص أو حتي الإصحاح أو الفقرة الأمر الذي جعلني أبذل جهدًا مضنيًا في تخريج مواطن تلك النصوص من الكتاب المقدس .

المصادر والمراجع:

١- القرآن الكريم

٢- الكتاب المقدس ، (نسخة الفانديك) ، بدون طبعة ، الناشر : دار الكتاب المقدس

٣- الكتاب المقدس ، (كتاب الحياة) ، بدون طبعة ،١٩٨٨م ، الناشر : مطبعة جى .سى . سنتر

٤- الكتاب المقدس ،(الترجمة العربية المشتركة) ، الطبعة الثلاثون ، ١٩٩٥م، جمعية الكتاب المقدس

٥- الكتاب المقدس ،(الترجمة اليسوعية) ، الطبعة الثالثة ،١٩٨٨م ،دار المشرق ، بيروت ،لبنان .

٦- البغدادي ، أبو بكر الخطيب أحمد بن علي بن ثابت ، تاريخ بغداد(مدينة السلام) وأخبار محدثيها وذكر قُطَانها العلماء من غير أهلها ووارديها ، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولي ، ١٤٢٢هجرية – ٢٠٠١ م

٧- الصفي بن العسال :-

- الصحائح في جواب النصائح ، اعتني به مرقس جرجس ، مطبعة عين شمس بمصر ١٦٣٤ش – ١٩٢٧م
- نهج السبيل في تحميل مُحتَّرفي الإنجيل ، طُبع على نفقة مرقس جرجس الناشر : مطبعة عين شمس بمصر

٨- الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٤ ، مؤسسة الرسالة ، ، تحقيق / شعيب الأرنؤوط – أكرم البوشي & ، ط١ ،سنة ١٤٠٣ هجرية ، سنة ١٩٨٣م

٩- المؤتمن بن العسال ، مجموع أصول الدين ومسموع محصول اليقين ، ج٢ ، تحقيق وديع الفرنسيسكاني ، الناشر مؤلفات المركز الفرنسيسكاني للدراسات الشرقية المسيحية ومطبعة الآباء الفرنسيسيين ، القاهرة ، ١٩٩٩ م

١٠- أثناسيوس المقاري ، معجم المصطلحات الكنيسة ، الجزء الأول (أ- ج) ، دار نوبار بالقاهرة ، الطبعة الثالثة ، مارس ٢٠١١م

١١- أعمال الندوة السابعة للتراث العربي المسيحي ، نشره وديع الفرنسيسكاني ، منشورات المركز الفرنسيسكاني للدراسات الشرقية المسيحية ، الفجالة، القاهرة سنة ١٩٩٩م

١٢- أنطون فهمي جورج ، القديس ديونيسيوس الاسكندري بابا الاسكندرية ال١٤ مدير مدرسة الإسكندرية اللاهوتية، الناشر كنيسة مارمرقس والبابا بطرس ، الاسكندرية ، الطبعة الأولي ، ١٩٩٢م

١٣- ابن النديم ، الفهرست ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٨م

١٤- باسيليوس الكبير ، أيام الخليقة الستة ، ترجمة القمص بيشوي الأنطوني ، تقديم الأنبا بطرس ، الطبعة الأولي ، الناشر دار القديس يوحنا الحبيب ، مصر الجديدة

١٥- تادرس يعقوب ملطي ، قاموس مصطلحات الكنيسة ، نقله إلي القبطية د. شاكر باسيليوس ميخائيل ، مطبعة الأخوة المصريين ، القاهرة ،١٩٩١م

١٦- جورج شحاته قنواتي ، المسيحية والحضارة العربية ، الناشر : المؤسسة العربية للدراسات والنشر

١٧- خير الدين الزركلي ، الأعلام ، ج٧ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الخامسة عشر ، مايو ٢٠٠٢

١٨- ساويرس بن المقفع:-

- مصباح العقل ، ، تحقيق : الأب سمير خليل ، التراث العربي المسيحي ، القاهرة ، سنة ١٩٧٨م
- شرح أمانة آباء مجمع نيقية الثلاثمائة والثمانية عشر لأحد علماء المشارقة في بغداد حوالي ١١٧٠م ، تحقيق: الأب بيير مصري ، الناشر : مركز التراث العربي المسيحي للتوثيق والبحث والنشر ، بيروت ،الطبعة الاولي ، سنة٢٠١١م

١٩- غريغوريوس النيصي ، حياة موسي أو الكمال في مجال الفضيلة ، ترجمة الأب حنا الفاخوري ، منشورات المكتبة البولسية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولي ١٩٩٦م

٢٠-لويس ساكوا (مطران) ، إيليّا النصيبينيَ ، دار المشرق ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولي ٢٠٠٩م

٢١-لويس شيخو ، علماء النصرانية في الإسلام (٦٢٢-١٣٠٠م) ، حققه : الأب كميل حشيمه اليسوعي ، مركز التراث العربي المسيحي ، بيروت ، الطبعة الثانية ، سنة ٢٠٠٩م

٢٢-يحي بن عدي ، مقالة في التوحيد ، تحقيق الأب سمير خليل اليسوعي ، المكتبة البولسية ، لبنان ، ١٩٨٠م ، المعهد البابوي الشرقي ، رومة ، إيطاليا .

٢٣-يوحنا ذهبي الفم ، الإنسان لا يختار طريقه ، ترجمة : الدكتور سعيد حكيم يعقوب ، مطبعة جي سي سنتر الجديدة ، الطبعة الأولي ، أغسطس سنة ٢٠١٦م

المجلات والدوريات :-

١- مجلة صديق الكاهن ، السنة الثانية عشر ، العدد الثالث ، سبتمبر ١٩٧٢م ، تحت عنوان لمقال " تراثنا العربي المسيحي ، حنين بن اسحاق والخليفة المأمون ٨١٣م-٨٣٣م "

٢- مجلة المشرق ، تحت عنوان " مقالة حنين بن اسحاق في كيفية إدراك حقيقة الديانة ، بقلم : الأب سمير خليل سمير اليسوعي